

## فقدان الشهيد سليمان خلع فراغاً كبيراً في المشهد السياسي العراقي



صرح الكاتب والإعلامي العراقي «علي فاهم» على أن الشهيد قاسم سليمان لعب دورا بارزا في دحر داعش في المنطقة من جهة واحباط المؤامرات السعودية والأمريكية فيها من جهة أخرى.

رأى الكاتب والإعلامي العراقي علي فاهم في حوارہ الخاص مع مراسلة وكالة مهر للأنباء حول ذكرى اغتيال اللواء الشهيد قاسم سليمان بأنه "بينما نعيش هذه الأيام ذكرى يوم النصر العظيم الذي حققه العراقيون على أكبر مؤامرة وجودية كادت تطيح بالعراق وتنتهي وهي داعش أو ما يعرف بالدولة الإسلامية فأنا لابد أن نستذكر بتلازم قائد هذا النصر وفاعله الأساس وهو القائد قاسم سليمان مع رفيقه الذي رافقه في المعارك الطاحنة كما رافقه في عروجه الى السماء و شاءت الأقدار أن يتشابك لحمهما و دمهما كما تشابكت روحيهما وهوالشهيد أبو مهدي المهندس رحمهما الله , يذكر السيد حسن نصر الله في سؤاله عن مشاركة حزب الله في مواجهة داعش في العراق أنه عشية دخول داعش الى الموصل جائه القائد سليمان الى بيروت و طلب منه مائة من القادة الميدانيين يرتحلوا معه صباحاً الى العراق لقيادة عمليات المعارك ضد داعش الذي احتل مناطق شاسعة من العراق وسقطت محافظات ومدن خلال يومين و أنهارت قطاعات الجيش و انسحبت قوات البيشمركة و حرس الاقليم من مواقعها وأصابت الألوية والفرق

\*دور الجمهورية الاسلامية الايرانية في دعم العراق أمام داعش

وتابع بأنه هدد داعش أسوار بغداد فأنتفض الأحرار ملبين نداء المرجعيات برجال أشداء في العزيمة و العقيدة والشجاعة ووقفوا بوجه هذه الموجة الصفراء ولكن كان ينقصهم التدريب و التسليح فقد كان العدو يفوقهم تسليحاً و مهارة في أساليب حرب الشوارع وهنا كان دور الجمهورية الإسلامية في نصره الشعب العراقي على يد القائد سليمانى عندما فتحت مخازن السلاح و أتصلت مواكب الشاحنات عبر الحدود تنقل الأسلحة و الذخيرة و أتى الخبراء و المدربون و القادة الميدانيون ليقفوا زحف الجراد الداعشي الأصفر , لتبدأ مرحلة الصمود ثم الانتصارات المتعاقبة في جميع الجبهات والمدن والقرى حتى تحقق النصر على داعش و القضاء على أكذوبتها بأنها باقية و تتمدد ليسجل التاريخ أكبر ملحمة عراقية في أنقاذ بلد من الأنهيار بعد أن تخلى عنه أشقائه و أصدقائه و لم يقف معه الا جار واحد فقط هو الجمهورية الإسلامية و فارس هذا الدعم هو القائد سليمانى.

\*إستراتيجية الشهيد سليمانى النوعية ضد داعش

وأضاف بأنه ما يميز تنظيم داعش و ظهوره القوي في سوريا والعراق ومن ثم انتشاره والبيعة له في كثير من البلدان الأفريقية والآسيوية وجذبه للمقاتلين من كل دول العالم هو الجانب العقائدي بالدرجة الساس وأسلوب القتال بواسطة الانتحاريين والانغماسيين و قتال الشوارع وتخويف عدوه يقسوته و شرسته بالإضافة إلى الدعم الذي تلقاه من بعض البلدان وتسهيل أمر التحاق المقاتلين به لهذا أستطاع داعش أن يتغلب على قوات الجيوش النظامية في سوريا والعراق حيث أنهارت القوات النظامية بشكل دراماتيكي سريع ولم تستطع الصمود بوجه هذا التكتيك الذي لا تعرفه هذه الجيوش ولم تتدرب عليه سابقاً فكانت استراتيجية القائد سليمانى أيجاد الضد النوعي لهذا التنظيم وهو تكوين قوات غير نظامية وعقائدية تتمتع بالتدريب العالي على قتال الشوارع و تفكيك المفخخات و الملغمات والقنص البعيد وغيرها من اساليب القتال , وفي الحقيقة فأن هذا المشروع وجد قبل ولادة داعش عندما ولدت المقاومة الإسلامية لمقاومة الاحتلال الأمريكي في العراق فوجدت عدة فصائل مسلحة تستعمل أساليب غير نظامية لمواجهة

الأمريكان وقواتهم المحتلة و فعلاً أذاقت الأمريكيان الويل والعذاب حتى أجبرتهم على الانسحاب من العراق ولكنها عملت على أيجاد تنظيم داعش من خلال تنظيم خلايا سلفية وبعثية في السجون التي تديرها في العراق وأدخلتهم دورات خاصة بعضها كان في تل ابيب ومنهم كان البغدادي فكانت مسؤولية القائد سليمان عظمة و مستعجلة لإيجاد التدريب والتسليح السريع للمقاتلين بعد أن حصل على الجيش العقائدي جاهزاً بعد فتوى المراجع بالجهاد الكفائي فهبت الجموع للقتال بدافع عقائدي كبير ولكن النقص كان في أيجاد القادة الميدانيين الذين يفودون ويوجهون هذه المجاميع المتقدمة عنفواناً وشجاعة, فكان أن يمم سليمان وجهه صوب لبنان ليستعين بخبرة أبطال حزب الله في مواجهة داعش كما ذكرنا سابقاً وكان له أن عاد بيوم واحد بأكثر من ستين قائداً ليقودوا المعارك ضد التنظيم و يبدأ مسلسل الانتصارات المتعاقبة كما لم يغفل عن الخطط العسكرية في هذه المواجهة والتي يجيدها مع رفاقه بجدارة فكانت إستراتيجية مدروسة و محنكة وفاعلة أوصلت العراق إلى دحر تنظيم داعش وإعلان النصر عليه.

\*المواصفات الأخلاقية للقائد الشهيد سليمان

وأكد على أنه تميز القائد سليمان بمسحة أخلاقية وربما عرفانية سامية جداً شهد بها كل من عرفه وتواصل معه وشهد بها أعدائه قبل أصدقائه برزت هذه الصفة في الحب الجم الذي ألفه من المقاتلين الذين رافقوه و قاتلوا معه و من القادة الذين تعاملوا معه فكان لا يرى إلا مبتسماً تلك الالبتسامة التي رافقته حتى في أصعب الظروف مع طمأنينة عجيبة وسط المعارك المحتدمة ذكرتنا بتلك الطمأنينة التي أتم بها الإمام الخميني(قدس) و أستغرب منها الصحفي الفرنسي في رحلتهم من باريس إلى طهران فليس مستغرباً عليه هذا الخلق فهذا التلميذ من ذاك الأستاذ فكيف يكون خلق من رباهم الولي الفقيه ولهذا كان سليمان أخلاق تمشي في ساحة المعركة.

\*دور اللواء الشهيد في إعادة الترتيب السياسي والبيت الشيعي في العراق

وصرح بأنه من المعروف أن بصمات القائد قاسم سليمان في العراق لم تكن وليدة لحظة احتلال داعش لبعض المدن العراقية فقبلها كانت واضحة في أرشاد اللاعبين السياسيين و تقريب وجهات النظر بينهم وكان (رجل الإطفاء) بحق لما يتمتع به من مقبولية وحكمة لدى جميع الأطراف والمكونات شيعية أو سنية أو

كردية فكلتمه مسموعة لدى الجميع و هو محل ثقة عندهم وهذه الثقة لم تكن نابعة من فراغ بل أستحصلها بمرور الوقت عندما وجدوه وسطياً ومعتدلاً غير منحاز لأي جهة أو مكون على حساب جهة أو مكون آخر لهذا كان اغتياله علامة فارقة ولدت فراغاً كبيراً في المشهد السياسي العراقي بمجمله و بان التخبط والصراع وارتفاع و هبوط في مقومات مختلف الكتل مما أثر سلبياً على المواطن العراقي ومعيشتة كون الواقع هو انعكاس للمشهد السياسي المرتبك, ولكنه كان بارزاً بشكل واضح على البيت الشيعي الذي أرتكز في كثير من مفاصله بالاستناد على رؤى القائد سليمان في تقريب وجهات النظر بين أطراف هذا البيت وإطفاء المشاكل مهما كانت مستعصية بمجرد حضوره فكان بمثابة الأب الذي يجمع أولاده تحت خيمة واحدة فكان فقده خسارة عظيمة للمكون الشيعي وفرصة للتناحر والصراع بين كتله فضعف التمثيل الشيعي وهانت قوته رغم أغلبيته, وطبعاً هذا الفراغ لا يقتصر على العراق فقط وإنما على المنطقة كلها فتأثيره وما أمتلكه من مواصفات قيادية ووسطية وقوة الشخصية جعلت تأثيره عابر للحدود و ممتد في أغلب أرجاء المنطقة ولهذا استهدفته الولايات المتحدة الأمريكية لأنه شكل خطر على مصالحهم الاستبدادية.

لأن ليس من مصلحة أمريكا أن يحدث أي استقرار في منطقة الشرق الأوسط بل يجب أن تكون المنطقة مشتعلة النيران لمصلحة إسرائيل وإبقاء التوتر مستعر لتبقى سوق بيع الأسلحة رائجة وأشعار العرب التخوف الدائم وأن عدوهم الأول هو إيران ليقتربوا أكثر من إسرائيل وهذا ما يحصل اليوم من تطبيع بعض دويلات الخليج الفارسي وأفريقيا وهولتها ذليلة باتجاه عدوهم الحقيقي إسرائيل المحتلة للأراضي العربية و المقدسات الإسلامية وليحشدهم باتجاه العدو الوهمي الجمهورية الإسلامية والمستفيد الأول هو الكيان الصهيوني وبدفع أمريكي.

\*الشهيد سليمان أحبط المؤامرات السعودية الامريكية ضد المنطقة

وتابع بأنه لا يخفى أن للسعودية مطامح توسعية كبيرة وهذا الطموح رافق المملكة منذ نشأتها فتاريخياً هي ولدت ضئيلة و توسعت على حساب جيرانها وخاصة اليمن الذي أبتلعت منه جيزان وعسير وكانت تعتبره لقمة سائغة وحديقة خلفية للسعودية مرتكزة في قوتها على الدعم الخارجي البريطاني والأمريكي الذي يعتبر استراتيجي ويخدم الطرفين معاً ولكن وجود اللواء قاسم سليمان و مناصرته للأحرار في كل العالم لأنه خريج المدرسة الأمامية الحسينية التي أخذت على عاتقها مواجهة الظلم في كل مكان ومواجهة المشاريع الإمبريالية الغربية في المنطقة التي تريد منها دول متجزأة متناحرة ينخرها

الظلم والفساد بواسطة عملاء يقمعون شعوبهم إذا أرادوا أن يتنفسوا هواء الحرية والتحرر عن نير الاستكبار العالمي فكان أن ولد منذ أول لحظات بزوغ فجر الثورة الإسلامية تيار مقاوم لهذه المشاريع الشيطانية في المنطقة وكان مهندس ومنظم هذا التيار هو القائد الجنرال قاسم سليمان الذي مثل الأمل لدى الشعوب المستضعفة فكان مقاتل دوار بسلاحه يتنقل بين البلدان لبيعته في الشعوب جذوة المقاومة ويعطيهم القوة وعدم اليأس وأن كم من فئة قليلة غلبت فئة كبيرة بأذن الله قد كان رجل مؤمن وأيمانه بالله وببقيته تمثل الدافع والمحرك له ولمن يؤمن به ولهذا كانت الخاتمة هي الشهادة على يد أكبر طاغوت في عصرنا الحالي.

المصدر: وكالة مهر للأنباء